

بحار الأنوار

[440] قال الشيخ أدام □ عزه: فقلت له: ارجع إليه وقل له: قد عرضت ما القيته إلي على فلان فقال: قل له: إن كانت الامامية حنبلية بما وصفت أيها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية، والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذاهب أهلها، وذلك أن □ عزوجل يقول: ((إذ قال يوسف لآبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان عدو مبين (1)) فأثبت □ جل اسمه المنام، وجعل له تأويلا عرفه أوليائه عليهم السلام، وأثبتته الانبياء، ودانت به خلفاؤهم وأبائهم من المؤمنين، و اعتمدوه في علم ما يكون، وأجروه مجرى الخبر مع اليقظة وكالعيان له. وقال سبحانه: (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إنني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نر ؟ من المحسنين (2)) فنبا هما بتأويله، وذلك على تحقيق منه لحكم المنام، وكان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على أي المنامات حق عندهم، والتأويل لاكثرها صحيح إذا وافق معناها. وقال عز اسمه: (وقال الملك إنني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يا بسات يا أيها الملا أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون * قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) (3) ثم فسرهما يوسف فكان الامر كما قال. وقال سبحانه في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إنني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ما ذاترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء □ من الصابرين) (4) فأثبتا (عليهما السلام) الرؤيا وأوجبا الحكم بها، ولم يقل إسماعيل لآبيه (عليه السلام): يا أبت لا تسفك دمي برؤيا رأيتها فإن الرؤيا قد تكون من حديث النفس وأخلاق البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض، كما ذهبت إليه المعتزلة، فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن، وقول هذا الشيخ هو قول الملا من أصحاب الملك حين قالوا: (أضغاث أحلام) ومع ذلك فإننا لسنا نثبت الاحكام الدينية من جهة _____ (1)

يوسف: 4 - 5. (2) يوسف: 36. (3) يوسف: 43 - 44. (4) الصافات: 102.